

مَجَلَّةُ نُورِ الْأَسْتِقَامَةِ



العدد الحادي والخمسين
الموضوع: الصلحة

للحجز والاستفسار:
92228166 أو 93277119

صلحة الصالحين.. عنوان الفلاح

الصديق الصالح هو عنوان الفلاح، وهو سبب للورود على باب الجنة أو سبب للصعد عنه. من صلح فما صلح إلا بتوفيق الله ثم بإعادة الصديق الصالح، وما فسد من فسد إلا بإعادة من أعانته على معصية الله عز وجل؛ فالصديق الصالح هو عنوان السعادة؛ في الدنيا يذكرك إذا نسيت، ويعلمك إذا جهلت، ويعينك إذا أضلعت، ويأخذ بيدك إلى كل خير. أما صديق السوء فهو الخذلان عند النوائب، وسبب لذهاب الجاه والمال، والمحبة لله تبارك وتعالى. تأمل تأثير الصداقة في حياة الناس فستجد شبابا وقعوا في طريق المخدرات، وفتيات وقعن في حبائل المعاكسات، وكم من صالح انتكس وكم من مهتد ضل، والسبب في هذا هو صديق السوء.



الصالح صاحب

أخي الحبيب..

إذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمثل القدوة الحسنة والأسوة الصالحة، فإن لنا أن نتأمل بطريقة اختياره لأقرب أصدقائه؛ إذ قال: **لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا**. وكما يجمال الإنسان أصدقائه ليستحوذ على قبولهم، عليه أن يتقرب إلى أصدقائه بما يحبونه ويهوون. إذا صادق الإنسان الخيار انتقل إليه خيرهم، وإذا صادق العاينين أصابه كثير من شرهم، فالشاب إذا صادق من يحب مرضاة الله تعالى، ويسعى للالتزام بحدوده ويلتزم بأداء فرائضه، فإنه سيسعى جاهدا إلى التمثل بخلق هذا الصديق، فينضج على سلوكه صدقا وأمانة ووفاء ومروءة. والعكس صحيح، فإن الإنسان إذا صادق من يسعون لإرضاء أهوائهم وإرواء نزواتهم، والسعي وراء شهواتهم، فإنه يكون في موقف اختيار صعب؛ إما أن يرضى هؤلاء على حساب دينه، وإما أن يخالفهم ويخسر صداقته.

كما لا بد وأن يعلم المسلم أن آثار صداقته لا تقتصر على أمور الدنيا، حيث تمتد إلى أمور الآخرة، وفي ذلك يقول تعالى: **الْأَخْلَاءَ يُؤْمِنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ** (الزخرف: 67) هؤلاء فقط الذين يسعدون يوم القيامة بصداقاتهم، ويقابل بعضهم بعضا ساكني القلوب على منابر من نور وتحت ظلال العرش الكريم.

شعور نذر الطريق

بين صخب الحياة وتكالب همومها، يبحث كل منا في صاحبه عن واحة يستأنس بها، ويستظل بأشجارها، ويرتوي من عذويت أبارها لكي يواصل حياته؛ إذ تجمع الدنيا بين النعيم والشقاء، ويحتاج الإنسان إلى من يشاركه همه، ويقاسمه فرحه، ويستشير به في أمره، وهذا ما ينشده في رفيق الدرب. ولكن الكارثة أن تتحول هذه الواحة إلى مزعرة أشواك، ولا يلقي الإنسان الراحة حيث استودع صديقه قلبه، وأمنه على أسراره وطموحه وأحلامه؛ عندئذ يخسر الإنسان ديناه ويحمل نفسه المزيد من الأعباء والضغوط النفسية، ويفتقد من كان يتوقع أن يعينه على الخير وفعل الصالحات، ومشاركته في الحلوة والمرّة. الأخوة في الله هي تلك العلاقة السامية التي تبنى على دعائم العقيدة، وتطوي في رحابها كل علاقة أخرى، فتكون كلمات الله هي المؤثر الوحيد في سلوك ووجدان المسلم تجاه أخيه.

يا صديقي أين تمضي في الدروب المظلمات
تائها في كل أرض جاهلا سر الحياة
شعلة الإسلام نور للحيارى التافهين
واهتداء وسرور يا أخي للضالعين



أحبب اطراء لله وفي الله

الصلحة الصالحة هي صلحة تحبك أنت وتتمنى لك الخير
مثملا تتمناه لنفسها

أحببتك بصدق ولكن ما أحببتك إلا لأنك شخصية تستحق مثل هذا الحب، لأنك تراعي الله في تعاملاتك مع غيرك، وأحببتك لخير نابع من داخلك، لا يجمالونك حين تخطئ، ولا يتركونك حين تفتقر للمعين، يقومونك إذا حدث عن السبيل القويم.

يقول حذيفة: دخلت على عمر رضي الله عنه، فرأيتة مهموما حزينا فقلت: ما يهكم يا أمير المؤمنين؟ فقال إني أخاف أن أقع في منكر فلا ينهاهني منكم أحد، تعظيما لي، فقال حذيفة: **والله لو رأيتك خرجت عن الحق لنهيناك**، **ففرح عمر وقال:** (الحمد لله الذي جعل لي أصحابا يقوموني إذا اعوججت)



وقفه تأمل

أخي في الله.. تأمل معي هذه الآيات:
يقول الله تعالى: **«وَيَوْمَ يُعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا»**

الحياة رحلة شاقّة لا يمكن عبورها الا بصحبة صالحة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **«لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي»**.

فصحبة الصالحين وسيلة من وسائل الثبات على الإيمان التي تدفع المرء اتجاه السلوك المستقيم وطاعة الله وحيه وابتغاء رضاه ومن توفيق الله للإنسان أن يكون بين قوم صالحين، إن امر بمعروف وأزروه وإن نهى عن منكر اعانوه وإن احتاج إلى شيء من الدنيا ساعدوه، وإن مات دعوا له وشيعوه. فهل أحسنت اختيار أصحابك؟



لا تصحب أع الدنيا

قال عمر رضي الله عنه: عليك بإخوان الصدق تعيش في أكناهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيبك ما يغلبك منه، واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين من القوم ولا أمين إلا من خشي الله، فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا تطلع على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى، وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل، لأن الطباع مجبولة على التشبه والافتداء، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص في الدنيا ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا.

إن صحبة الصالحين كلها خير، ولن يعدم المرء معهم أحد وجوه البر، والذي يمكن أن يأخذ صورة متعددة، نذكر منها: النصيحة الصادقة، الدفعات الإيمانية، الاستفادة من نور العلم، المعونة على طاعة الله عز وجل.



طهر قلبك تكن أسعد الناس

أخي الحبيب: طهر قلبك من الحقد، ونقه من الحسد، وأخرج منه البغضاء، وأزل منه الشقاء، تكن أسعد الناس، وأبسط وجهك لمن تحب تكسب مودته ومحبته، ولا تتخذ جليسا سيئا، عليك بالجلوس الصالح المتفائل، فهو يهون عليك الصعاب ويفتح لك باب الرجاء، ولا تقطع وصال المحبة، فماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها الحب في الله، ففي الله ومن أجل الله تنال محبة الله، فما أجمل المحبة، وما أجمل الحب في الله، واللييب الناجح في حياته هو الذي يستطيع أن يؤثر في الناس بسلوكه وأخوته، وقربه من الناس وحبهم له، وإشفاقهم عليه، والرجل لا يحسن كسب الآخرين حتى يكون قلبه مع لسانه سواء، ولسانه مع قلبه سواء، ولا يخالف قوله عمله.

وعليك بالعاشرة الحسنة والملاطفة وإدخال السرور والأمل في قلوب الأحباب، فيحسن العشرة تدوم المودة، والتواضع وخفض الجناح باب يفتح القلوب الخلف إلى قبول الحق، وما تواضع أحد إلا رفعه. وصدق النبي الكريم النبي الأمي الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم قال: **«إن من أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون»**.

